امسكت بيدها · كانت تطير في الساحة ، وانا احبها · لكن جسدي يؤلمني · والاشياء تنمو او لا تنمو ، لكن المسألة اكثر تعقيدا كما احب أن اؤكد دائما ، حتى لا اتورط في مواقف لا اريدها ، او حتى اموت مطمئنا الى صورتي المعلقة على الحائط · انه يشبه الاخطبوط · ملك دون ريش ، وجهه صغير جدا ،اطرافه تنمو وتلتف حول المسلة المصرية كي تمسك برأسي وتسحقه، لكنني اهرب· اركض وسط الساحة ، الساحة محاطة بسور طويل وسميك · لا استطيع ان افعل شيئا · اريد سكينا كي اقطع الاطراف السوداء · انا في الزاوية ويدي تمسك نصلا حادا · والدماء حول رأسي مثل تاج لا اريد ان اخلعه · انا هو الملك الحقيقي قلت لها · لكنها لا تفهم · لماذا هذه المرأة لا تفهم ؟ ولماذا هذا السور ؟ ولماذا هذا الملك الآخر ؟·

★ ★ ★

بدأ المطر الذي يبلل رأسي وثيابي يجف · وهذا الرجل العنيد لا يزال يمسك بيدي ، ولا يسمح لي بالخروج من هذا الدهليز · فبرجيس نهرا رجل عنيد · لذلك تفوح رائحة الخمر من فمه وتدفعني الى حافة اليأس من هذه الحياة · فأنا رغم كل شيء مستعد ان اقتنع · استطيع ان اقتنع بان جميع المدن تتشابه ، وبأن الساحات تتشابه ايضا · لكنني لا استطيع ان اقتنع بأن النساء تتشابه ·فالمسألة اكثر تعقيدا وتحتاج الى مراجعة شاملة · ونحن حين كنا نهدم بيروت ، كنا نعتقد باننا هدمناها · نركض بين الساحات التي تخربت والبنايات التي انهارت او التي هي على وشك الانهيار ونقتنع باننا دمرنا المدينة · اخيرا دمرنا المدينة لكن حين قالوا بان الحرب انتهت ونشروا صور الدمار الهائل الذي حل ببيروت، اكتشفنا اننا لم ندمرها · احدثنا بعض الفجوات في حائطها لكنها لم تدمر · وان القضية ربما احتاجت الى حروب جديدة · لكن جميع المدن تتشابه وانا مقتنع · غير اني لم اكن اعرف لماذا يقيمون الساحات وسط المدن · من اجل الهواء قال ابي · حتى لا تأكل البيوت بعضها وينبت الفطر على وجوه الاطفال · لكن جمال باشا له رأي آخر · وربما كان على حق · اذكر انه بعد احداث ١٩٥٨ اعتقلوا رجلا اسمه التكميل والبسوه كل انواع الجرائم التي ارتكبت خلال الحرب الاهلية · ثم قالوا له بأن يصطنع الجنون · فنبتت لحيته واصبح يجلس في السجن ويروي انه الله ، ويبعث برسائل الى رئيس الجمهورية مبشرا بدينه الجديد ومعلنا براءته من الجرائم التي نسبت اليه · وكان مقنعا · ومن الواضح ان المحامي الذي اقنعه بأن يصبح مجنونا هو الذي كان يكتب هذه الرسائل التبشيرية الجميلة · لكن الامور لم تسر في الخط المرسوم لها · كان لا بد من اقناع الحبال، والحبال لا تقتنع بسهولة · لذلك شنقوه · امام المشنقة لم يعد التكميل مجنونا · اعترف واستغفر · لست المجرم الوحيد قال · فالمجرم الحقيقي لا يزال في بيته